دخول العراق عصبة الأمم 1932

(الإجراءات والاعلان)

Iraq Joining to League of Nations 1932 (Procedures and Announcement)

م. عبد الحميد شندي عوان، تربية بغداد الرصافة الثالثة، العراق

أ. د. أحمد كاظم البياتي، الجامعة المستنصرية–كلية التربية الاساسية

ahmedalbayati1970@gmail.com

الملخص: عصبة الامم منظمة دولية تأسست بعد انتهاء الحرب العالمية الاولى(1914–1918) اثر ما تم التوصل اليه في مؤتمر باريس للسلام الذي انعقد في كانون الثاني 1919 ، وكان هدفها التقليل من عملية التسلح العالمية وحل النزاعات الدولية . ويعد الانتماء لها من لدن الدول الخاضعة للسيطرة الاستعمارية اعترافا باستقلالها ، ومنحها السيادة الكاملة على اراضيها ومياهها بعد تأسيس الدولة العراقية 1921 بدأت الخطوات تتوالى لاستكمال الاسس الدستورية للدولة وذلك بالانضمام الى عصبة الامم.ولم تكن المسيرة سهلة ، وانما كان لابد للحكومة العراقية ان تبذل من اجل تحقيق هذا الهدف جهود مضنية، وتنفذ التزامات كثيرة وتلبي شروط قاسية ، لاسيما بعد قرار مجلس الحلفاء الاعلى بسان ريمو في نيسان 1920 الذي وضع العراق تحت الانتداب البريطاني، كانت المعاهدات بين العراق وبريطانيا واحدة من الاساليب التي نظمت العلاقة بين الطرفين في كافة المجالات ولعل ابرزها معاهدة 1922 ، ومعاهدة 1926، ومعاهدة 1930 التي مهدت لدخول العراق عصبة الامم وأصبحت اول دولة عربية معترف بسيادتها واستقلالها من لدن دول العصبة وانتهى عهد الانتداب البريطاني .

الكلمات المفتاحية: عراق، اعلان، عصبة

Abstract

The League of Nations is the International organization that was founded after the end of the First World War 1914-1918 .

After founding the Iraqi State , the first steps began the steps to complete the constitutions bases for the state by joining to League of Nations ,this international organization that was founded in January 1919 to maintain the world peace and resolve the conflicts among regional and international powers by peaceful means .

Iraq proceeding to League of Nations was not easy as Iraqi government that was established on 1921 had to make hard efforts and implement many commitments and hard conditions after the decision of Allies Council in San Remo in April 1920 to put Iraq under mandate of British .The treaties between Iraq and Britain are one of the means to organize the relations between the two parties in all fields .The most important treaties was 1922 Treaty ,1926 Treaty and 1930 Treaty that paved the way to join League of Nations as an independent state and end the age British mandate .

Iraqi join League of Nations is considered great step toeards complete independence

Iraqi join League of Nationswas an opportunity to award Iraq the independence from the international law piont of view .

Key Words: Iraq, Announcement. League.

المقدمة :

يعد دخول العراق عصبة الامم 1932م استكمالاً لتأسيس الدولة العراقية والحصول على استقلالها ، وقد بدأ هذا المشروع منذ تأسيس المملكة العراقية عام 1921 ، وشكّل بند دخول العراق عصبة الامم في المعاهدات العراقية – البريطانية 1922 –1930 أساساً للتفاوض .

اهمية الموضوع:

بعد الاطلاع على الوثائق وما فيها من معلومات قيمة عن انتماء العراق لعصبة الامم وجدنا ضرورة ان تكون هنالك دراسة تبحث في هذا الانتماء من حيث الاجراءات والخطوات والاعلان كون الدراسات السابقة لم تركز على هذا الامر اذا انها اشارت الى الموضوع بصورة عامة من دون الدخول في تفاصيله .

محتوى الدراسة :

احتوت الدراسة على مواضيع عدة تبدا بالاحتلال البريطاني للعراق وطريقة ادارته قبل واثناء الانتداب وطبيعة المعاهدات التي عقدت بين الحكومتين العراقية والبريطانية ، وما هي النصوص فيها التي اكدت على دخول العراق عصبة الامم والاجراءات التي اتخذت من لدن العراق وبريطانيا لإقناع المجتمع الدولي بأن العراق وصل الى مرحلة من القدرة على ادارة الدولة والتمتع باستقلاله والتخلص من الانتداب البريطاني التي اوصت به عصبة الامم .

مشكلة البحث :

تكمن مشكلة البحث في التعرف على طبيعة التفاوض الذي جرى بين بريطانيا والعراق من اجل حصول الاخير على الاستقلال ، وما هي الضمانات التي منحتها الحكومة العراقية الى بريطانيا لمساعدته في الاعتراف به كدولة مستقلة من لدن عصبة الامم ،وكيفية اجتهاد حكومة العراق بتلبية متطلبات العصبة، وحرص المفاوض العراقي على نجاح المفاوضات في الحصول على الاستقلال وعدم التفريط بأراضيه وأن يكون ذلك درس يمكن الإفادة منه في التعامل مع الدول الكبرى لاسيما الولايات المتحدة الامريكية وكيفية التفاوض معها بما يضمن سلامة واستقلال العراق وحفظ كرامته .

منهجية البحث: المنهجية التاريخية التي تعتمد على سرد الاحداث والوقائع وتحليلها

أولاً– الاحتلال البريطاني للعراق :

كان البريطانيون يفكرون ببلاد ما بين النهرين منذ زمن بعيد ، فقد كانوا يعدّونها الحدود القريبة لدرة تاج عرشهم العتيد ، وفي عشية الحرب العالمية الاولى 1914 كانوا يعدون العدة

لاحتلال هذه البلاد وضمها رسمياً الى امبراطوريتهم المترامية الاطراف بعد أن غدت جزءاً منها اقتصادياً واصبحت لهم فيها قاعدة قوية يمكن الاعتماد عليها .(كمال مظهر احمد،1980،ص72)

وجاءت الفرصة المواتية لهم عندما انضمت الدولة العثمانية الى جانب المانيا في قتالها ضد الحلفاء ، ولذلك اصدرت الحكومة البريطانية اوامرها الى العميد ديلامين (Delamen) بالتحرك لاحتلال البصرة ، وقد رمز للحملة بالحرف D،(صبري فالح الحمدي، 2016،ص26-27) إذ انزلت القوات البريطانية في السادس من تشرين الثاني 1914 بميناء الفاو وتقدمت سريعاً نحو البصرة التي فرضت سيطرتها على المدينة في الثاني والعشرين من تشرين الثاني 1914.(عبد المجيد كامل عبد اللطيف،2010،ص28)

بعد هذا الانتصار غير المتوقع في البصرة والذي حازه البريطانيون بسهولة نسبياً تقدمت القوات البريطانية على طول النهر ، فانسحبت القوات العثمانية الى القرنة حيث ملتقى النهرين العظيمين ، وجرى القتال حول القرنة في التاسع عشر من كانون الاول 1914 ، وقد خسرت القوات العثمانية هذه المعركة ايضاً ومن الجدير بالذكر كانت العمليات العسكرية بين الطرفين تجري على مشهد ومسمع العراقيين الذين لم يتدخلوا في المعارك الدائرة.(مجموعة باحثين،2016،ص32)

تقدمت القوات البريطانية بعد ذلك شمالاً باتجاهين الأول نحو العمارة التي احتلتها في الثالث والعشرين من حزيران 1915 ، والثاني نحو الناصرية التي خضعت لسيطرتها في الخامس والعشرين من تموز للعام نفسه ،(المس بيل،1971،ص13-16) واصل امر اللواء طاوزند (Tawosand) في عام 1916 تقدمه الى اعلى نهر دجلة وانتهاء ذلك التقدم بموقعة كتيسيفون (سلمان باك) ثم تقهقره الى الكوت وتطويقه واسره والصعوبات التي تحملها الجنود البريطانيون .(برسي كوكس وهنري دوبس،1926،ص10)

تقدمت الجيوش البريطانية الى الشمال بعدما واجهت مقاومة عنيفة من القوات العثمانية والعراقية ، وبعد صعوبة بالغة استطاعت هذه القوات ان تحتل بغداد في الحادي عشر من آذار

1917 ، و أعلن الجنرال مود (Mod) قائد الحملة منشوره في التاسع عشر من آذار من السنة نفسها الذي جاء فيه : " ان جيوشنا لم تدخل مدنكم واراضيكم بمنزلة الاعداء ، بل منقذين محررين ، وان الغرض من معارك بريطانيا الحربية هي دحر العدو واخراجه من هذه الأقطار" ، فابتهج بعض العراقيين لهذا التصريح ، وخدع الساسة والمفكرون العراقيون ، وظل البريطانيون يعدون العراقيين بالاستقلال والحرية.(عباس ياسر الزيدي،1979،ص56)

فقد أوضح السير برسي كوكس (Percy Zachoriah Cox) [1] ان حادث السيطرة على بغداد كان ذا أهمية عظمى ومفعماً بالاحتمالات المختلفة سواء لنا أو للعدو ، وقد أثار صدى هذا النجاح الباهر الذي احرزه الجنرال مود اشد الحماس في جميع أنحاء الإمبراطورية البريطانية والدول المتحالفة ، بحيث كان له الأثر الكبير في محو كارثة موقعة الكوت من الأذهان ، بينما كانت نتيجته بالنسبة للعثمانيين حرمانهم من مركز عملياتهم الحربية في العراق ، وجعلهم معرضين لهجوم بريطاني – روسي في منطقة ولاية الموصل. (برسي كوكس وهنري دوبس،1926،ص13)

تابع البريطانيون تقدمهم الى شمال العراق فاحتلوا قره تبه في السادس والعشرين من نيسان 1918 ، وبعد يومين احتلوا كفري ، وفي اليوم التالي احتلوا طوز خورماتو ، وفي أيار دخلت القوات البريطانية مدينة كركوك وانسحبوا منها في الرابع والعشرين من الشهر نفسه ، وبعد ذلك تقدمت القوات البريطانية باتجاه الموصل لاحتلال اكبر عدد ممكن من الاراضي فنشبت معارك ضارية بين البريطانيين والعثمانيين استمرت من الثامن عشر من تشرين الاول حتى التاسع والعشرين من الشهر نفسه 1918 ، وفي صباح الثلاثين من تشرين الاول استسلم الفيلق العثماني كله للبريطانيين ، فكانت تلك آخر هزيمة مني بها العثمانيين في العراق.(علي الوردي،2005،ص456-457)

[1]) برسي كوكس(1864-1937) سياسي وعسكري بريطاني معروف ، التحق بالجيش البريطاني عام 1884، انضم الى ادارة حكومة الهند عام 1889 ، وتدرج في المناصب حتى صار وزيراً للخارجية في حكومة الهند عام 1914 ، وبعد قيام الحرب العالمية الاولى ، عين كوكس مستشارا سياسياً للحملة البريطانية لاحتلال العراق 1914 ، وعقب احتلال بغداد في ربيع عام 1917 ، عين كوكس حاكماً سياسياً في العراق ولم تمض مدة قصيرة إلاّ ونقل الى طهران ، وبعد قيام ثورة العشرين الوطنية في العراق ، عاد كوكس في الاول من تشرين الاول 1920 بعد تنحية ويلسون (Welson) ليشغل منصب المندوب السامي في العراق . ينظر: صبري فالح الحمدي ، ص37 .

دخل البريطانيون مدينة الموصل بعد استسلامها في السابع من تشرين الثاني 1918 وتم تعيين القائد العسكري ليجمان (Legeman) حاكماً عسكرياً وسياسياً على ولاية الموصل،(احمد سوسة،1978،ص66) وبانتهاء الحرب العالمية الاولى اصبح العراق بكامله تحت الحكم البريطاني.(هادي رشيد الجاوشلي،1986،ص347)

ثانياً- الانتداب البريطاني على العراق :

اعلن النفير العام في الدولة العثمانية في الاول من آب 1914 واتخذ كثير من الموظفين المدنيين والعسكريين ذلك وسيلة لسوء استخدام الادارة على اختلاف اشكالها وانواعها وقد ظهر بين هؤلاء الموظفين من اختلس وملأ جيوبه بالرشوة وأيضاً وسيلة وضع يد الجهة العسكرية على جميع الذخائر والمواد الغذائية ، وكل شيء يقع تحت ايديهم.(محمد طاهر العمري،1925،ص131-132)

وعندما احتلت القوات البريطانية بغداد ، اولت الحكومة البريطانية اهتمامها الى مسالة ايجاد سياسة ادارية لولايتي البصرة وبغداد ، فشكلت لجنة ادارية لبلاد ما بين النهرين ، وكان من بين اولى مهامها مراجعة مصدر السلطة السياسية في البلاد ودور الموظفين في الادارة .(كاظم نعمة،1988،ص27)

وصلت في الثلاثين من تشرين الثاني 1918 الى الحاكم العسكري البريطاني ولسن (Welson) برقية من لندن تحثه فيها على تأسيس حكم محلي في المناطق التي احتلتها ، وكذلك معرفة رأي سكان العراق في النقاط الثلاث الآتية :

1- هل يفضلون دولة عربية واحدة تحت ارشاد بريطانيا ؟
2- وهل يرغبون في ان يرأس الدولة رجل عربي من اولي الشرف ؟
3- ومن هو هذا الرئيس الذي يريدونه ؟(علي الوردي،1977،ص67)

ومن الجدير بالذكر وخلال مدة الاحتلال ، استمرت الادارة البريطانية في انتهاج اسلوب الوعود حول انشاء الحكومات ، ومنح الحرية ، ولم يكن هذا الاّ سراباً بالنسبة للعراقيين.(رقية حميد حسن البرزنجي،2015،ص108)

أعلن الانتداب البريطاني على العراق في الخامس والعشرين من نيسان 1920 ، وفكرة الانتداب تعني وضع الامم المنسلخة عن الدول المغلوبة في الحرب تحت اشراف دولة كبرى تتولاها بالرعاية والنصح حتى تستطيع ادارة نفسها ذاتياً وحدد نظام الانتداب مهمات للدول الكبرى، في مقدمتها ان تتولى بالرعاية والاشراف على الدول النامية الواقعة تحت انتدابها ، وتعمل على تطويرها حتى تصل الى مستوى من النضج يجعلها قادرة على ادارة نفسها بنفسها، وحماية كيانها من اي تهديد ، هذا يعني ان مهمة الدول الكبرى تنتهي ببلوغ تلك الدولة مرحلة النضج، والزام نظام الانتداب الدول الكبرى أن تقدم تقريراً الى مجلس عصبة الامم ، يؤكد بلوغ الدول النامية مرحلة النضج حالما تصل اليه ، لكي يتم منحها الاستقلال تمهيداً لادخالها في عصبة الامم عضواً فيها ، فيصار الى اتخاذ قرار بإلغاء الانتداب.(محمد حمدي الجعفري،2000،ص22-23)

قوبل هذا الإعلان بالسخط وكشف زيف الوعود التي قطعتها بريطانيا وفرنسا في تصريحهما المشترك، (محمد صالح جنبور الزيادي،2012،ص54،وبسبب اعلان الانتداب انفجرت في العراق ثورة عارمة في معظم انحاء البلاد عام 1920 سميت ب(ثورة العشرين) ضد الانتداب إلاّ أن الجيش البريطاني تمكن من انهاء الثورة ، ومضت السلطات البريطانية قدماً في خطتها لتأسيس المملكة العراقية حسبما تقتضيه مصالحها كدولة استعمارية عظمى.(مأمون امين زكي،2011،ص31)

لمعالجة الوضع المضطرب في العراق ، الذي بلغ اوج سعته في ثورة العشرين ، ارسلت بريطانيا السير بيرسي كوكس مندوبا ساميا بدلا من ولسن ، اذ وصل بغداد في الحادي عشر من تشرين الاول 1920 واجتمع مع قاضي بغداد الحاج علي افندي الالوسي وطلب منه دعوة الشخصيات البارزة لتشكيل مجلس منهم ،لأخذ رأيهم في تشكيل الدولة التي يرغبون بها ، وتداول المجلس الواقع القائم في البلاد ، وبعد نقاش طويل قرر المجتمعون تشكيل حكومة وطنية ديمقراطية ، دستورية ملكية برئاسة احد انجال الشريف حسين ، وسمي الامير عبد الله لهذا المنصب ،(عبد العزيز القصاب،2007،ص178-179) ومن الجدير بالذكر ان العراقيين حرروا قبل ثورة

العشرين مضبطة موجهة من قبل زعماء الفرات الاوسط ومنها الرسالة التي حملها الشيخ محمد رضا الشبيبي الى الحجاز ليسلمها الى شريف مكة الملك حسين يطلبون فيها احد انجاله ملكاً على العراق .(احمد ابو طبيخ،2005،ص120)

وجدت بريطانيا ضرورة تشكيل حكومة عراقية مؤقتة ارضاء للعراقيين وكبح نشاطهم المعارض للاحتلال ، واختير عبد الرحمن النقيب من لدن المندوب السامي (بيرسي كوكس) لتولي رئاسة الوزراء ،(فلاح محمود خضير البياتي،2013،ص85) لكي يبرهن انه نفذ وعداً كان قطعه على نفسه عند وصوله بغداد ولإعطاء صورة للعراقيين ان في بلادهم حكومة لها مقوماتها ولكن تحت اشراف مستشارين بريطانيين.

عمل كوكس ليل نهار على تشكيل حكومة برئاسة النقيب وفعلاً نجح في مسعاه وتم تشكيل الوزارة في السابع والعشرين من تشرين الاول1920 على الشكل الآتي :

1- عبد الرحمن النقيب رئيساً للوزراء .
2- طالب النقيب للداخلية .
3- ساسون حسقيل للمالية .
4- جعفر العسكري للدفاع .
5- عبد اللطيف المنديل للتجارة
6- محمد مهدي الطبطبائي للمعارف .
7- محمد علي فاضل للأوقاف.(يعقوب يوسف كورية،1998،ص132-133)

تم تعيين مع كل وزير مستشار بريطاني ، مع عشرة وزراء بلا وزارة لضمان تمثيل مناطق العراق المتعددة ، إذ قامت الحكومة المؤقتة بتقسيم العراق الى وحدات ادارية وتعيين موظف عراقي لكل وحدة ادارية الى جانبه مستشار بريطاني ،(فلاح محمود خضير البياتي،2013،ص85) وعلى ما يبدو ان هذه الوزارة هي شكلية ، إذ كانت السلطة الحقيقية بيد المندوب السامي .

عقد مؤتمر القاهرة في الحادي عشر من آذار 1921 بدعوة من لدن ونستون تشرشل (Winston Techerchel) ، الذي عين وزيراً للمستعمرات ومسؤولاً عن الشرق الاوسط ، وحضر المؤتمر وفد من العراق[2]، واتخذ في المؤتمر قراراً بإقامة مملكة العراق وتقديم التاج الى الامير فيصل بن الحسين الهاشمي .(تشارلز تريب،2006،ص87)

كان الخلاف بين الموظفين البريطانيين حول كيفية تنصيب فيصل ملكاً على العراق فرأي الحكومة البريطانية هو اعداد لائحة لانتخاب الملك وبعد مشاورات نظم السير برسي كوكس استفتاءً بشأن سؤال واحد : (هل ترغبون في ان يحكمكم فيصل) ، فأجابه على هذا السؤال (96,5%) من الناخبين بالإيجاب، (جون فيلبي ،1950،ص65) وفي التاسع والعشرين من حزيران 1921 وصل الامير فيصل بن الحسين بغداد وتم تتويجه ملكاً على العراق في الثالث والعشرين من آب 1921.(جيمس سوماريز مان،2002،ص87)

كان العراق من عام 1920 ولحين تنصيب فيصل بن الحسين ملكاً عليه 1921 ، يحكم من لدن المندوب السامي البريطاني في بغداد ، ولما نصب فيصل ملكاً بقي العراق مع ذلك خاضعاً للانتداب البريطاني ، وظل المندوب السامي يمارس سلطته (ولكن هذه المرة عن طريق الملك) ، وكان لابد من وضع (شيء ما) في الدستور يمكّن هذا المندوب من الاطلاع على قرارات مجلس الوزراء التي اصبحت دستورياً خارج نفوذه ، لذلك فقد وجد ان خير وسيلة لتحقيق ذلك هي منح الملك نفسه سلطة المندوب السامي السابقة ازاء قرارات مجلس الوزراء المؤقت ، حتى يُمَكِن – خلال رفعها الى الملك– اطلاع المندوب عليها ليوجه الملك حول ما يلزم بشأنها.(فائز عزيز اسعد،1975،ص110–111)

على الرغم من ان الملك ، او بدقة اكبر فيصل الاول ، الذي كان البريطانيون يحكمون العراق من خلاله بالدرجة الاولى ، كان مديناً لهم بعرشه ، فإنه لم يكن اداة لهم بصورة عامة ، او بتعبير آخر انه كان اداة لهم الى الحد الذي يناسب اهدافه ، او عندما لم يكن يجد

[2]) ضم الوفد السير برسي كوكس والجنرال هالدين (Halden) والمس بيل (Ms. Bell) وجعفر العسكري وساسون حسقيل وثلاث من المستشارين البريطانيين هم سليبتر (Selpter) وايدي (Iede) واتكنسن (Watkinsin) . ينظر : علي الوردي ، المصدر السابق ، ج6 ، القسم الاول ، ط1 ، طهران ، 2004 ، ص50 .

امامه خيار آخر ، ومن المفهوم انهم لم يكونوا راغبين في ان يأخذ لنفسه الكثير من القوة خشية ان يصبح مستقلاً عنهم ، واقل مرونة ، ولهذا فإنهم قربوا مشايخ العشائر في الريف اليهم ليوازنوا بهم سلطته ، وكذلك فعلوا في بغداد ايضاً على مستوى الحكومة حيث وازنوا بـ (السادة) وبالممثلين الآخرين لعائلات الملاكيين القديمة.(حنا بطاطو،1990،ص206)

ثالثاً- خطوات دخول العراق عصبة الامم في المعاهدات العراقية البريطانية 1922-1930

كان على بريطانيا اتخاذ خطوات ايجابية لإيصال العراق الى مرحلة متقدمة من الرقي والتمتع باستقلاله حسبما تقتضيه اللوائح الانتدابية ، وفي الوقت نفسه السعي لضمان مستقبلها السياسي ومصالحها الاقتصادية في العراق ، لذلك وجدت في عقد المعاهدات وسيلة مهمة لتحقيق هذين الامرين.

وعلى اثر ذلك عقدت معاهدة بين الجانبين في العاشر من تشرين الاول 1922[3].وقعها عن الجانب العراقي رئيس الوزراء عبد الرحمن النقيب وعن الجانب البريطاني السير برسي كوكس ، وتضمنت مواد عدة وملاحق بروتوكولية ، وحسب المادة السادسة من هذه المعاهدة " يتعهد جلالة ملك بريطانيا بأن يسعى بإدخال العراق في عضوية عصبة الامم في اقرب ما يمكن" ، اما المادة (18) منها تصبح هذه المعاهدة نافذة العمل حالما تصادق من لدن الفريقين الساميين المتعاقدين بعد قبولها من المجلس التأسيسي وتظل معمولاً بها لمدة عشرين سنة ، وفي بروتوكول ملحق بمعاهدة 1922 وقع ايضاً في بغداد في الثلاثين من نيسان 1923 بين برسي كوكس عن بريطانيا وعن العراق عبد المحسن السعدون رئيس وزراء الحكومة العراقية تم

([3]) معاهدة 1922: احتوت هذه المعاهدة على ثمانية عشر مادة ابرزها :
المادة (1) : بناءً على طلب ملك العراق يتعهد ملك بريطانيا بأن يقوم اثناء مدة هذه المعادلة المشورة والمساعدة بدون ان يمس ذلك بسيادته الوطنية .
المادة (3) : يوافق ملك العراق على ان ينظم قانوناً اساسياً ليعرض على المجلس التأسيسي العراقي ويكفل تنفيذ هذا القانون الذي يجب ان لا يحتوي على ما يخالف نصوص هذه المعاهدة .
المادة (4) : على ملك العراق ان يتدل بما يقدمه ملك بريطانية من المشورة في جميع الشؤون بواسطة المعتمد السامي.
المادة (7) : تتعهد بريطانيا بتقديم المساعدات الى الجيش العراقي .
المادة (11) : احترام حقوق الرعايا البريطانيين والاجانب .
المادة (12) : على العراق العمل على عدم منع اعمال التبشير .
المادة (14) : تعهد العراق بأن يأخذ الوسائل اللازمة لسن نظام للأثار القديمة .
المادة (15) : تعقد اتفاقية منفردة لتسوية العلاقات المالية بين الفريقين المتعاقدين . ينظر: المطبعة العربية، المعاهدة العراقية – الانكليزية مع الاتفاقيات الملحقة بها ، ، مصر ، 1926، ص3-4 .

فيه التفاهم بين الفريقين المتعاقدين ان تنتهي المعاهدة الحالية عندما يصبح العراق عضواً في عصبة الامم. (المطبعة العربية، ، 1926،ص3-4).

رفض المجلس التأسيسي والمعارضة الوطنية التصديق على المعاهدة ، فاتخذت بريطانيا وسائل الشدة في خارج المجلس وكان ذلك ايام المندوب السامي هنري دوبس (Henry Dobes) الذي عيين خلفاً للسير برسي كوكس في الخامس عشر من أيلول 1923 ، ولقد بلغ الامر منتهاه في اليوم العاشر من حزيران 1924 ، وهو الموعد الذي حدده المندوب السامي لقبول المعاهدة ، وطلب من الملك فيصل الاول ان يأمر بحل المجلس حالاً إذا لم يجتمع للمصادقة عليها ، فكان ذلك يوماً عصيباً اذ لم يوافق فيه المندوب السامي على تأخير الاجتماع يوماً واحداً، فاضطر النواب ان يجتمعوا ليلاً للنظر في الامر ، فكانت المصادقة على المعاهدة قبل منتصف الليل بموافقة 37 ، واعتراض 24 ، وامتناع 28 عن التصويت ، وعدم حضور 31 عضوا.(زكي صالح،1953،ص72)

وبعد التصديق على المعاهدة من لدن العراق ارسلتها الحكومة البريطانية الى مجلس عصبة الامم في السابع والعشرين من أيلول 1924 فأصدر مجلس عصبة الامم قراراً في اجتماع المجلس الرابع عشر عن تطبيق مبادئ المادة(22) من الميثاق جاء فيه :

1- عند دخول العراق في حضيرة الامم تنتهي جميع الواجبات المترتبة على الحكومة البريطانية بموجب هذا القرار .

2- اذا لم يدخل العراق في عصبة الامم عند انتهاء مدة المعاهدة يدعى مجلس عصبة الامم لتقرير التدابير المقتضى اجراؤها لتنفيذ المادة (22) من الميثاق.

كتب في عصبة الامم بتاريخ السابع والعشرين من أيلول 1924.(مطبعة الحكومة،1930،ص8)

إنّ معاهدة 1922 لم تحقق طموح بريطانيا في العراق ، وكذلك لم تكن مقنعة لعصبة الامم ، لذلك طلبت الاخيرة في الخامس والعشرين من كانون الاول من عام 1925 من بريطانيا عقد معاهدة جديدة مع العراق يتم تطبيقها لمدة خمس وعشرين سنة (ما لم يتم قبول العراق في

العصبة كدولة تتمتع باستقلالها التام خلال تلك المدة) ، (تشارلز تريب،2006،ص100) وبعد مناقشات ومراسلات طويلة بين الملك فيصل الاول ورئيس الوزراء عبد المحسن السعدون من جهة وبريطانيا من جهة اخرى تم القبول والتوقيع في مجلس الوزراء العراقي على المعاهدة في الثالث عشر من كانون الثاني 1926 ، والتي شملت المادة الثالثة منها بتعهد ملك بريطانيا بإدخال العراق في عصبة الامم.(لطفي جعفر فرج،1988،ص204-205)

تقدمت حكومة السعدون الثانية في جلسة المجلس النيابي المنعقدة في الثامن عشر من كانون الثاني 1926 بلائحة قانون المعاهدة ، وقد طلب السعدون من رئيس المجلس النيابي ان تجري المناقشة على المعاهدة بصورة سرية على اساس انها مهمة جداً ، وجرت المناقشة على المعاهدة بعجالة ، وقد صادق مجلس النواب على اللائحة بإجماع اصوات الحاضرين البالغ عددهم (58) نائباً من اصل (88) نائباً.(قيس جواد علي الغريري،1990،ص48-49)

ومن الجدير بالذكر ان من شروط المعاهدة الجديدة ،التي اطالت مدة الانتداب الى 25 سنة ،ان تعدل مرة في كل اربع سنوات ابتداءً من تاريخ المعاهدة الاولى في سنة 1924 اي ان التعديل الاول يجب ان يكون في سنة 1928 .(عبد المجيد حسن ولي وعلاء الريس،1946،ص66)

بعد التصديق على المعاهدة من الجانب العراقي ارسلت وزارة الخارجية البريطانية مذكرة الى عصبة الامم في الثاني من آذار 1926 تبلغها بأن الحكومة البريطانية اتخذت التدابير اللازمة لتأمين ابقاء النظام الحالي لمدة 25 سنة كما وافق عليه المجلس في ايلول 1924 إلاّ إذا دخل العراق وفقاً لأحكام المادة الاولى من الميثاق في عضوية العصبة قبل انقضاء تلك المدة ، والتأكيد على المادة الثالثة من المعاهدة في النظر من وقت لأخر في مسألة دخول العراق عصبة الامم .(مطبعة الحكومة،1930،ص12)

كان عبد المحسن السعدون قد قدم استقالته في العشرين من كانون الثاني 1929 بسبب عدم التوقيع على المعاهدة الخاصة لتعديل الاتفاقيتين المالية والعسكرية ، وفي ذلك الاثناء اختير السير جلبرت كلايتين (Gelbert Klaeten) مفوضاً سامياً لبريطانيا في العراق ، وقد خلف

السعدون في رئاسة الوزراء توفيق السويدي ، فواصل المفاوضات مع مندوب بريطانيا ، ورأت الحكومة العراقية ان الاستمرار في عقد المعاهدات من دون ان يحدد موعد نهائي لدخول العراق عصبة الامم امراً غير مجدٍ ، لذلك طلبت من السير كلايتين ان يبلغ حكومته بوجهة نظر الحكومة العراقية (محمد جميل بيهم ،1931،ص53-54)

وبعد مراسلات أكدت الحكومة البريطانية الآتي :

أ- ان حكومة صاحب الجلالة البريطانية مستعدة لمعاضدة ترشيح العراق للدخول في عصبة الامم في سنة 1932 .

ب- ان حكومة صاحب الجلالة البريطانية ستخبر مجلس عصبة الامم في اجتماعه المقبل انها تقترح وفقاً للفقرة (أ) من المادة الثالثة من المعاهدة البريطانية العراقية لسنة 1926 أن توصي بإدخال العراق في عصبة الامم سنة 1932.(توفيق السويدي،2010،ص157-158)

ويلاحظ مما تقدم ان بريطانيا قد رفعت كل قيداً وشرط فيما يتعلق بدخول العراق في عصبة الامم ، وكان من الضروري عقد معاهدة قبل عام 1932 لتنظيم العلاقات بين بريطانيا والعراق بعد دخوله في العصبة .

اتفق ملكي العراق وبريطانيا على عقد معاهدة جديدة تكون على اساس المساواة التامتين والاستقلال التام تصبح سارية المفعول عند دخول العراق لعصبة الامم ، ومثل العراق في التفاوض رئيس الوزراء نوري السعيد في حين كان المندوب السامي فرنسيس هنري (Frances Henry) ممثلاً لحكومة بريطانيا ، وقد بدأت المفاوضات في الثالث من نيسان 1930 وبعد مداولات مضنية استمرت اشهر وقع على المعاهدة في الثلاثين من حزيران1930 ، وتضمنت احد عشر مادة ، وكان ابرز موادها الثامنة التي نصت على ترشيح العراق لعصبة الامم وانهاء الانتداب ، وكذلك المادة الحادية عشر التي الزمت بأن يكون تطبيقها بعد دخول العراق عصبة الامم عام 1932.(مطبعة الحكومة،1930،ص2-6)

رابعاً- اجراءات العراق وبريطانيا لدخول العراق عصبة الامم :

ارتأ نوري السعيد اجراء انتخابات جديدة لمجلس النواب الذي كان معطلاً بهدف الحصول على الاغلبية لتمرير المعاهدة ، وكان نوري السعيد يدير وزارة الداخلية بالوكالة وبعد اجراء الانتخابات التأم المجلس الجديد بدورته الثالثة في السادس عشر من تشرين الثاني 1930 وعرضت المعاهدة التاريخية للتصويت عليها ، إذ حصلت على تسع وستون صوتاً من اصل ثمان وثمانون صوتاً ، وصوّت ثلاثة عشر نائباً ضد المعاهدة ، في حين تغيب عن الجلسة ستة نواب وبذلك انتقل عمل نوري السعيد الى التهيئة للإجراءات الضرورية لدخول العراق عصبة الامم.(جعفر عباس حميدي،2010،ص22-23)

ان دخول العراق لعصبة الامم لم يأتِ إلاّ بعد المباحثات المضنية بين الحكومة العراقية والبريطانية المتمثلة بدار الاعتماد البريطاني وادت الدار دوراً كبيراً في هذا المجال يمكن تحديده بالآتي :

1- اعداد التقارير السنوية عن سير الادارة وتقديمها للعصبة في كل المجالات الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية والصحية .

2- قيامها عبر معتمدها السامي ووكيله بالدفاع عن اهلية العراق في الدخول الى العصبة.(ياسين طه ظاهر،2011،ص398-399)

لم يكن اصرار العراق المستمر بطلب الدخول الى عصبة الامم عبثاً وانما في دخوله العصبة الالغاء الصحيح للانتداب ، ونيل الاستقلال التام والاعتراف به دولة مستقلة في عرف القانون الدولي العام ، وقد كان العراق على الرغم من تشكيل حكومته الوطنية منذ سنة 1921 وتنظيم حياته الدستورية من سنة 1924 لا يعد دولة مستقلة تمام الاستقلال لوجود تعهدات خاصة سابقة تجعل دخول العصبة عضواً فيها شرطاً ضرورياً لتحرره واستقلاله ، كانت نتائج هذا الالحاح في دخول العصبة منذ عقد معاهدة 1922 ، أعلنت الحكومة البريطانية انها عازمة على ترشيح العراق لعضوية عصبة الامم في سنة 1932 واخبرت مجلس عصبة الامم بعزمها هذا ، فطلبت لجنة الانتدابات الدائمة تقريراً خاصاً عن تقدم العراق من النواحي السياسية والادارية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية .(عبد المجيد حسن ولي وعلاء الريس ، 1946،ص68-69)

ان دخول العراق الى عصبة الامم كان على مراحل، ففي الرابع من تشرين الثاني سنة 1929 ،ابلغت الحكومة البريطانية سكرتارية عصبة الامم بعزمها على الغاء انتدابها على العراق وترشيحه لعضوية عصبة الامم في سنة 1932،(فؤاد مفرج،1933،ص17) وفي الثالث عشر من كانون الثاني سنة 1930 ناقش مجلس العصبة الشروط العامة التي يجب توفرها قبل انتهاء الانتداب ، فقرر الطلب من لجنة الانتداب ان تقدم توصياتها وبعد مشاورات اللجنة وفحصها لتقرير الحكومة البريطانية بشأن التقدم الذي حققه منذ عام 1921 اشارت اللجنة انها ترغب بانضمام العراق لعصبة الامم عندما يتم تحقيق بعض الشروط وعلى الاخص ان يتبين ان العراق قادر على الوقوف بنفسه وان يؤمن ضمانات وافية لاحترام كل الالتزامات في المعاهدة لصالح الأقليات العرقية والدينية ، وموقفه من المواطنين الاجانب بخصوص القضايا القضائية والحرية الدينية والمساواة الاقتصادية.(مأمون امين زكي ، 2011 ،ص116).

اما فيما يتعلق بالعراق ، فقد رأت اللجنة انه متى اقترن الغاء الانتداب بانضمام العراق الى العصبة استوفت هذه البلاد الشروط المتعلقة بالدفاع عن اراضيها ، إذ إنه يستطيع التمتع بضمانات السلامة التي تستمدها من ميثاق العصبة جميع الدول المنخرطة فيها (فؤاد مفرج،1933،ص22) ، واتخذت لجنة الانتدابات في الثالث والعشرين من حزيران 1930 بناءً على ما لديها من معلومات مبنية على التقارير المرفوعة اليها من عام 1920- 1930 قراراً تبنت فيه المقترح البريطاني بانتهاء الانتداب في العراق. (مأمون امين زكي ، 2011 ،ص116)

نظرت لجنة الانتداب الدائمة في جلستها العشرين المنعقدة بتاريخ التاسع عشر من حزيران 1931، في مؤهلات العراق لأنهاء الانتداب ، ولم تقتنع بوجهة النظر البريطانية الا عند تصريح السير فرانسيس همفريز (Frances Hemfres) بأخذ المسؤولية الادبية بصفة كاملة على عاتق حكومته ، وفي أب 1931 زار السير همفريز الملك فيصل في باريس لبحث حقوق الاقليات والحقوق القضائية للأجانب والمساواة بينهم ، وبعد مداولات الملك فيصل مع همفريز اعطت الحكومة العراقية موافقتها على تلك الطلبات شريطة ان تكون الضمانات للأقليات لا تتعدى ما تمارسه الدول الاوربية نفسها،(زكي صالح ،1953 ،ص86)وفي الثامن والعشرون من كانون

الثاني 1932 بحث مجلس عصبة الامم التقرير الخاص للجنة بشأن الاقتراح البريطاني لانضمام العراق وادرج في التقرير المقتضيات التي يجب ان تتوفر في الاقاليم المنتدبة لتكون جاهزة لنيل الاستقلال (مأمون امين زكي ، 2011 ،ص116)

ارسل نوري السعيد في الثامن والعشرين من كانون الثاني 1932 برقية الى الحكومة العراقية ذكر فيها " اليوم قبل مجلس عصبة الامم اقتراح عضوية العراق فيه وتكلم اكثر الاعضاء مرحبين" واكد ان الروح السائدة في المجلس والظاهرة من اقوال المتكلمين كانت متجهة من دون استثناء الى تأييد استقلال العراق وعدم وضع اي قيود او عراقيل في سبيله ، واشادوا بالتساهل الموجود بين الطوائف المذهبية في العراق منذ اجيال ، وامتدحوا الملك فيصل على النتيجة التي حازها العراق بمساعيه وهنأوا الشعب العراقي على ما ناله من التقدم الذي اوصل البلاد الى درجة التساوي مع الشعوب المستقلة ، هذا وقد الفت لجنة من مقرري لجنة الاقليات ولجنة الانتدابات وممثل بريطانيا لتثبيت شكل التصريحات المطلوبة بالتفاوض مع ممثل العراق على اساس لا يختلف عن الدول المستقلة الداخلة في عصبة الامم ، وقد حدد اكثر من اسبوع في المذاكرة مع تلك اللجان.(دار الكتب والوثائق العراقية،1932، رقم الملفة 27/16)

وفي السياق نفسه ارسل وكيل المعتمد السامي السير هيوفرت يانغ (Heofart Yang) كتاب الى جعفر العسكري وكيل رئيس الوزراء العراقي اوضح فيه ان مجلس عصبة الامم قد وافق على التقرير المقدم اليه من لدن المقرر عن العراق ، وان التقرير من وجهة نظر عامة مرضي وينص على انهاء نظام الانتداب عند قبول العراق في عصبة الامم شريطة ان يكون العراق قد اعطى تعهداً الى المجلس وفقاً للاقتراحات المدرجة في تقرير لجنة الانتدابات الدائمة. (دار الكتب والوثائق العراقية،1932، رقم الملفة 27/16)

القى جعفر العسكري خطاباً في مجلس النواب ذكر فيه ان الضمانات التي سيقدمها العراق من اجل الاقليات ستكون مماثلة للضمانات التي تعهدت بها بعض الدول الاوربية التي هي في عصبة الامم ، فضلاً عن ان معظم هذه الضمانات مضمونة بأحكام القانون الاساسي العراقي .(دار الكتب والوثائق العراقية،1932، رقم الملفة 27/16)

على اثر ذلك قامت الحكومة العراقية ببحث هذه الشروط والضمانات وامعنت النظر في التعهدات التي قطعتها على نفسها بعض الدول الاوربية فيما يخص حماية الاقليات والدينية والقومية واللغوية في بلادها ، وقد ارسلت الحكومة العراقية مسودة التصريحين الذي سيصرح بهما العراق عند دخوله عصبة الامم حول الاقليات وبعض الامور الاخرى بالشكل الذي قررته اللجنة المؤلفة من لدن مجلس عصبة الامم في كانون الثاني 1932 . (دار الكتب والوثائق العراقية،1932، رقم الملفة 27/16)

وقد جاء به حول الاقليات ما يلي:

1- تؤمن لجميع سكان العراق حماية الحياة والحريات حماية تامة ووافية من غير تمييز بسبب المولد او الجنسية او اللغة او العنصر او الدين .

2- لجميع سكان العراق حرية القيام بممارسة أي عقيدة او دين او مذهب بصورة علنية او سرية على ان لا يخل ذلك بالأمن .

3- جميع العراقيين متساوون امام القانون ويتمتعون بالحقوق المدنية والسياسية نفسها من غير تمييز في العنصر او اللغة او الدين ، وتعطى حقوق الاقليات العنصرية والدينية ما ينبغي من الاعتبار في نظام الانتخابات العراقية وقانون انتخاب النواب .

4- لا توضع قيود على حرية استعمال اي من الرعايا العراقيين لأي لغة ما في المخاطبات الخصوصية في التجارة والدين والصحافة .

5- تعطى تسهيلات وافية للرعايا العراقيين الذين لا يعرفون العربية لاستعمال لغتهم تكلماً او كتابة اما المحاكم .

6- يتمتع الرعايا العراقيين المنتمون الى اقليات عنصرية او دينية او لغوية قانوناً وفعلاً بنفس المعاملة والامان التي يتمتع بها سائر العراقيين ، وان يؤسسوا على نفقتهم الخاصة معاهد خيرية او دينية او اجتماعية او مدارس ، ويحق لهم استعمال لغتهم الخاصة وممارسة شعائر دينهم بحرية كاملة .

7- يوضع في نظام المعارف العامة في المدن والجهات التي يقطن فيها قسم نسبي كبير من الرعاية العراقيين من ليست لديهم لغة التسهيلات الممكنة لأجل تأمين العلم في المدارس الابتدائية لأولاد مثل هؤلاء الرعايا.(احمد رفيق البرقاوي،1980،ص190-191)

ومن ضمن التعهدات التي طالبت بها لجنة الانتدابات من العراق في الفقرة الثانية من المادة التي تحت عنوان " الحقوق المكتسبة والتعهدات المالية " يتعهد العراق " باحترام وتنفيذ جميع التعهدات المالية مهما كان نوعها التي تعهدت بها الدولة المنتدبة نيابة عنه خلال مدة الانتداب" ، وفي الثامن عشر من نيسان 1932 ارسل المعتمد السامي البريطاني همفريز التعهدات المالية التي تعهدت بها بريطانية نيابة عن العراق.(دار الكتب والوثائق العراقية،1932، رقم الملفة 27/16)

وبالرجوع الى التعهدات التي طالبت بها لجنة الانتدابات بخصوص الاقليات فقد ارسلت وزارة الداخلية العراقية خطبة فرنسيس داود مطران الكلدان في الموصل الى لجنة الانتدابات مع ما تعهد به العراق ، ومن خلال الاطلاع على الخطبة التي القاها مطران الكلدان في قضاء العمادية تبين دعم طائفة الكلدان الى سياسة الحكومة الملكية بفكرة دخول العراق الى عصبة الامم والحصول على استقلاله من الانتداب البريطاني وقد عبرت الطائفة من خلال رئيسها على رضاها عن السياسية التي قامت بها المملكة من النواحي السياسية والاجتماعية والاقتصادية والتعليمية.(دار الكتب والوثائق العراقية،1932، رقم الملفة 27/16)

وقد طلب مجلس عصبة الامم من بريطانيا في جلسته التي عقدها في التاسع عشر من تموز 1932 ان تحث الدول الاجنبية على انهاء امتيازاتها الخاصة في العراق تمهيداً لدخوله في عصبة الامم وقد اخذت بريطانيا على عاتقها مراسلة الدول بهذا الشأن.(دار الكتب والوثائق العراقية،1932، رقم الملفة 27/16)

بعثت وزارة الخارجية البريطانية باسم صاحب الجلالة كتاباً الى وزارة خارجية البرتغال ترجوا فيه من الحكومة البرتغالية ان تتنازل عن الامتيازات التي كانت انتقلت اليها بسبب الوضع القانوني الذي كان سائداً في الامبراطورية العثمانية السابقة ، وكان رد الحكومة البرتغالية بأن تأخذ

بوصايا مجلس عصبة الامم ويسرها ان تتنازل عن امتيازاتها القضائية القديمة في العراق، (دار الكتب والوثائق العراقية،1932، رقم الملفة 27/16) وأجابت وزارة الخارجية البلجيكية بكتاب الى السفير البريطاني في بروكسل اوضحت فيه : " ان بقاء الامتيازات الاجنبية في العراق لا يأتلف مع المادة (12) من البيان الذي وقعه رئيس وزراء العراق وفق قرار مجلس عصبة الامم في الثامن والعشرين من كانون الثاني1932 ، لذا فإن حكومة الملك البلجيكي تصرح انها تنازلت عن الامتيازات التي كان يتمتع بها البلجيكيون في الامبراطورية العثمانية القديمة" .(دار الكتب والوثائق العراقية،1932، رقم الملفة 27/16)

اما هولندا فقد وافقت على التنازل عن امتيازاتها في العراق وقد اشترطت على بريطانيا "ان حكومة المملكة على استعداد والحالة هذه لإجابة رغبة الحكومة البريطانية إذا تنازلت الدول الاخرى ذوات العلاقة عن الامتيازات التي يتمتع بها رعاياها".(دار الكتب والوثائق العراقية،1932، رقم الملفة 27/16)

وعلى نفس السياق فقد تنازلت حكومة ملك الدنمارك عن امتيازاتها في العراق تمهيداً لدخوله في عصبة الامم.(دار الكتب والوثائق العراقية،1932، رقم الملفة 27/16)

وفي الاطار ذاته ارسل وزير خارجية رومانيا كتاباً الى وزارة الخارجية البريطانية جاء فيه " أن رومانيا قررت التنازل عن امتيازاتها في العراق قبل دخوله في عصبة الامم " ، وقد بلغ الوزير الروماني في العصبة بما يلزم لتبليغ تنازل الحكومة الرومانية الى السكرتير العام لعصبة الامم ، (دار الكتب والوثائق العراقية،1932، رقم الملفة 27/16) وايضاً اشترطت هنغاريا على بريطانيا " ان تقوم سائر الدول المختصة بمثل هذا العمل وان لا توضع هنغاريا بموجب هذا التنازل او بموجب نظام اخر في المستقبل في مرتبة اقل ملائمة من مرتبة اية دولة تتمتع بامتيازات اجنبية".(دار الكتب والوثائق العراقية،1932، رقم الملفة 27/16)

هذا وقد تلقت الحكومة العراقية بارتياح المذكرات والكتب الواردة من الحكومات الاجنبية المتضمنة تنازل الدول المذكورة عن امتيازاتها في العراق وارسل جعفر العسكري رئيس الوزراء وكالة رسالة شكر الى حكومة المملكة البريطانية على الجهود التي بذلتها في سبيل الغاء الامتيازات

الاجنبية، وطالب منها ان توصل شكر الحكومة العراقية الى حكومات الدول التي قررت التنازل عن تلك الامتيازات.(دار الكتب والوثائق العراقية،1932، رقم الملفة 27/16)

بعد ان استوفت الحكومة العراقية الشروط المقدمة من لدن لجنة الانتدابات التي تؤهله الدخول الى عصبة الامم ، اصدرت الحكومة العراقية لائحة تصريح تتضمن ضمانات اضافية تتعهد فيها بما يلي :

1- صيانة الاقليات العنصرية واللغوية والدينية بطريقة فعالة .
2- صيانة المصالح والامتيازات الاجنبية بما فيها القضاء القنصلي .
3- ضمان مصالح الاجانب القضائية المدنية والجنائية التي لا يشملها نظام الامتيازات .
4- منح حرية الفكر والعبادة والتعليم .
5- انجاز العهود المالية المقطوعة باسمها بواسطة الدول المنتدبة .
6- احترام متنوع الحقوق المكتسبة في ظل الانتداب .
7- الاستمرار على تنفيذ الاتفاقيات الدولية العامة والخاصة المبرمة في عهد الانتداب مع الاحتفاظ بحق نقضها. (فؤاد مفرج ، 1933،ص23-24) .

وبعد ذلك عرضت هذه المسودات التي صرحت بها الحكومة العراقية على مجلس عصبة الامم الذي احالها للجنة الخاصة من قبله لبحثها وقد قامت اللجنة بإعادة تنسيقها من جديد واضافت اليها بعض التعبيرات حتى تم قبول جميع الضمانات والشروط الخاصة بالاقليات من لدن مجلس عصبة الامم.(احمد رفيق البرقاوي،1980،ص194)

والحقيقة ان جميع الضمانات والشروط التي طلبتها لجنة الانتدابات قد اخذت من القانون الاساسي او قانون الجنسية العراقية او قانون انتخاب النواب او قانون اللغات المحلية ، ومن ذلك تبين لنا ان العراق كان قائماً بواجبه نحو متطلبات عصبة الامم قبل ان يرشح لها ، وبذلك لم يبقَ لدخول العراق عصبة الامم بعد هذه السفرة الطويلة إلاّ موافقة مجلس العصبة النهائي للترشيح والذي انتهى في الجلسة التي عقدت في تشرين الاول 1932 وحضرها نوري السعيد رئيس الوزراء العراقي إذ اجاب عن بعض الاسئلة التي وجهت اليه من لدن اعضاء المجلس وكان معظمها

يدور حول ما كانت العصبة قد اقترحته من شروط وضمانات ثم قبلت اوراق اعتماد ممثلي العراق لدى العصبة والقيت خطب الترحيب والتهنئة ، ثم اعرب رئيس الوزراء نوري السعيد ومندوب العراق الاول شكره العميق لأعضاء عصبة الامم، كما حيا بريطانيا بكلمات عميقة،(فاروق صالح العمر ، 1977 ، ص306–307) وقد بعث نوري السعيد البرقية التالية للعراق "دخولنا العصبة الاثنين ثلاثة تشرين الاول الساعة الحادية عشر والنصف يحتمل استماع الخطب باللاسلكي اذا نظم في بغداد".(دار الكتب والوثائق العراقية،1932، رقم الملفة 27/16)

وفعلاً فقد تم قبول العراق في عصبة الامم ، فاصبح عضواً جديداً في اسرة الامم برقم (53) ، (يعقوب يوسف كورية،1998،ص33) وبإجماع (52) دولة مشتركة في جلسة التصويت ، ومن تاريخ الثالث من تشرين الاول 1932 حل منصب السفير البريطاني محل المعتمد السامي وبهذه الطريقة تم الغاء نظام الانتداب في العراق. (زكي صالح،1953،ص86)

وبهذه المناسبة اذاع الملك فيصل بياناً الى الشعب العراقي شكر فيه الله وهنأ نفسه وهنأ الشعب العراقي على هذا الانجاز الذي حصله والذي جاء نتيجة جهاده المستمر وتوجهت الى جنيف وفود شعبية ورسمية وممثلي الطوائف للمشاركة باحتفالات دخول العراق عصبة الامم.(يعقوب يوسف كورية،1998،ص33)

اما نوري السعيد فذكر ان العراق ظل تحت الانتداب الى سنة 1932 ، إذ دخل عصبة الامم في تلك السنة بفضل مساعي ابنائه وبزعامة البيت الهاشمي بعد الحصول على استقلاله بموجب معاهدة التحالف المعقودة بينه وبين بريطانيا سنة 1930.(عصمت السعيد،1992،ص69)

وعلى السياق نفسه ذكرت المس بيل انه لولا الثورة العراقية الكبرى لما استطاع العراق ان يحصل على شبه استقلال ، ولا كان من الممكن ان يدخل عضواً في عصبة الامم الى جانب الدول العظمى التي كانت تتمتع بهذه العضوية ، فالعراق الذي اصبح اول دولة عربية مستقلة واحتل مقامه

بين دول العالم ، في الوقت الذي لم يكن هناك اي بلد عربي يحلم بالاستقلال ، انما هو مدين لثورته الكبرى هذه.(مؤسسة الدراسات الاسلامية،د.ت،ص877)

ابتهج العراقيون بكل اطيافهم ومكوناتهم وقومياتهم لدى دخول العراق الى عصبة الامم ، واقيمت على هذا الاساس بعض الاحتفاليات ابتهاجاً بهذا الحدث التاريخي ، ومنها على سبيل المثال الاحتفالية التي قام بها الاهالي في صحن الامام موسى الكاظم (ع) التي حضرها ما يقارب الثمانية آلاف نسمة ، وقد خطب فيها كل من الشيخ كاظم الروزخون والشيخ علي الكليدار حول دخول العراق عصبة الامم وتخلصه من الانتداب. (دار الكتب والوثائق العراقية،1932، رقم الملفة 27/16)

الاستنتاجات:

يتضح من خلال استقرائنا للحدث الآتي

1- ان المملكة العراقية سعت ومنذ عقد المعاهدة الاولى مع بريطانيا عام 1922 الى الدخول لعصبة الامم والتخلص من الانتداب البريطاني .
2- ان بريطانيا لم تكن جادة في ايصال العراق الى عصبة الامم في المعاهدة التي عقدتها عام 1922و 1926 .
3- اصرار الحكومة العراقية على تحديد موعد نهائي لدخول العراق عصبة الامم .
4- لم تكن بريطانيا مستعدة لتحديد الموعد النهائي إلاّ بعد ان ضمنت عقد معاهدة جديدة عام 1930 لضمان مصالحها في العراق .
5- اجتهاد الحكومة العراقية في تلبية متطلبات عصبة الامم التي وافقت على اجراءات انتماء العراق اليها .
6- التنازلات التي قدمتها الحكومة العراقية لبريطانيا كانت سبباً رئيساً في سعي الاخيرة لإدخاله الى عصبة الامم .
7- لا يمكن ان نغفل دور المفاوض العراقي ونشاطه في الحفاظ على سيادة العراق وتحقيق الاستقلال والانتماء الى المنظمة الدولية .

المصادر

أولاً- الوثائق غير المنشورة :

أ- د. ك. و ، ملفات ديوان مجلس الوزراء ، كتاب نوري السعيد الى وزير الداخلية ناجي شوكت في 30 كانون الثاني 1932 ، العدد 334 ، رقم الملفة 27/16 .

ب- د.ك. و ، دار الاعتماد البريطاني ، كتاب السير هيوبرت يانغ الى جعفر العسكري وكيل رئيس الوزراء ، في 29 كانون الثاني 1932 ، بغداد ، الوثيقة بي او /16 ، رقم الملفة 27/16 .

ج- د.ك. و ، ملفات ديوان مجلس الوزراء ، البيان الذي القاه جعفر العسكري في مجلس النواب ، 30 كانون الثاني 1932 ، رقم الوثيقة 334 ، رقم الملفة 27/16 .

د- د.ك. و ، ملفات ديوان مجلس الوزراء ، كتاب سري من سكرتير مجلس الوزراء الى مجلس الوزراء ، في 7 آذار 1932 ، رقم الوثيقة 808 ، رقم الملفة 27/16 .

هـ- د. ك. و ، دار الاعتماد البريطاني من المندوب السامي همفريز الى رئيس الوزراء نوري السعيد في 19 نيسان 1932 ، رقم الوثيقة بي او /67 ، رقم الملفة 27/16 .

و- د.ك. و ، وزارة الداخلية ، كتاب من متصرفية لواء الموصل ، 31 آب 1932 ، رقم الوثيقة س/10748 ، رقم الملفة ، 27/16 ..

ز- د.ك. و ، دار الاعتماد البريطاني ، كتاب وكيل المعتمد السامي البريطاني الى جعفر العسكري رئيس الوزراء العراقي وكالة ، 27 آب 1932 ، رقم الوثيقة بي او/122 ، رقم الملفة 27/16 .

ح- د.ك. و ، كتاب مرسل من وزارة خارجية البرتغال الى الممثل السياسي البريطاني في ليزبون ، 19 تموز 1932 ، رقم الوثيقة 142 ، رقم الملفة 27/16 .

ط- د.ك. و ، كتاب وزارة خارجية البلجيك الى السفير البريطاني في بروكسل ، 24 تموز 1932 , رقم الوثيقة 1912 ، رقم الملفة 27/16 .

ي- د.ك. و ، الكتاب المرسل من حكومة هولندا الى السفير البريطاني في لاهاي ، 3 آب 1932 ، رقم الوثيقة 22772 ، رقم الملفة 27/16 .

ك- د.ك. و ، مذكرة ارسها وزير خارجية الدنمارك الى السفير البريطاني ، 4 آب 1932 ، رقم الوثيقة 107 ، رقم الملفة 27/16 .

ل- د.ك. و ، الكتاب المرسل من وزير خارجية رومانيا الى وزارة الخارجية البريطانية ، 5 آب 1932 ، رقم الوثيقة 42/382 ، رقم الملفة 27/16 .

م- د.ك. و ، كتاب مرسل من وزارة الخارجية الهنغارية الملكية الى الوزير المفوض والمندوب فوق العادة البريطاني ، ايلول 1932 ، رقم الوثيقة 5/14881 ، رقم الملفة 27/16 .

ن- د.ك. و ، كتاب ارسل من جعفر العسكري رئيس الوزراء العراقي وكالة الى وكيل المعتمد السامي البريطاني في بغداد ، 11 ايلول 1930 ، رقم الوثيقة 3553، رقم الملفة 27/16 .

ثانياً- الوثائق المنشورة :

أ-المطبعة العربية، المعاهدة العراقية الانكليزية مع الاتفاقيات الملحقة بها، ، مصر، 1926.

ب-مطبعة الحكومة ،معاهدة بين الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا العظمى والعراق ، ، بغداد ، 1930 .

ج-مطبعة الحكومة، معاهدة التحالف بين العراق وبريطانيا العظمى ، ، بغداد ، 1930 .

ثالثاً- الكتب العربية والمعربة :

1-احمد ابو طبيخ ، السيد محسن ابو طبيخ ، سيرة وتاريخ ، ط2 ، مطبع الزمان ، بغداد ، 2005 .

2-احمد سوسة ، ملامح من التاريخ القديم ليهود العراق ، ط1 ، مطبعة أسعد ، بغداد ، 1978 .

3-برسي كوكس وهنري دوبس ، صفحة من تاريخ العراق الحديث من سنة 1914 الى سنة 1926 تكوين الحكم الوطني في العراق ، ترجمة: بشير فرجو ، ط1 ، مطبعة الاتحاد الجديد ، الموصل ، (د. ت) .

4-المس بيل ، فصول من تاريخ العراق القريب ، ترجمة : جعفر الخياط ، طبع وزارة التربية والتعليم ، بيروت ، 1971 .

5-تشارلز تريب ، صفحات من تاريخ العراق ، ترجمة: زينة جابر ادريس، الدار العربية للعلوم ، بيروت ، 2006 .

6-توفيق السويدي، مذكراتي نصف قرن من تاريخ العراق والقضية العربية، ط2 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، 2010 .

7-جعفر عباس حميدي، الانتخابات النيابية في العراق في العهد
الملكي ، 1925-1958، ط1 ، بيت الحكمة ، بغداد ، 2010 .

8-جيمس سوماريز ، مذكرات الكابتن مان ، ترجمة: كاظم هاشم الساعدي ، ط2، مؤسسة المعارف للمطبوعات ، بيروت – لبنان ، 2002.

9-حنا بطاطو ، العراق الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية من العهد العثماني حتى قيام الجمهورية ، ترجمة: عفيف الرزاز ، الكتاب الاول ، ط1، مؤسسة الابحاث
العربية ، بيروت ، 1990 .

10-رقية حميد حسن البرزنجي ، الشيخ سالم الخيون ودوره الاجتماعي والسياسي في العراق حتى عام 1954 ، ط1 ، المركز الهندسي ، بغداد ، 2015 .

11-زكي صالح ، مقدمة في دراسة العراق المعاصر ، مطبعة الرابطة ، بغداد ، 1953 .

12-صبري فالح الحمدي ، برسي كوكس والسياسة البريطانية في الخليج العربي
1915-1923 ، ط1 ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت – لبنان ، 2016 .

13-عبد الرزاق الحسني ، الثورة العراقية الكبرى،ط6، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1992.

14- عبد العزيز القصاب ، مذكرات عبد العزيز القصاب ، ط1 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، 2007 .

15-عبد المجيد حسن ولي وعلاء الريس ، احوال العراق الاجتماعية والاقتصادية ، مطبعة الرشيد ، بغداد ، 1946 .

16-عبد المجيد كامل عبد اللطيف ، المختصر في تاريخ الوطن العربي 1914-1993 ، ط4 ، مكتب الغفران للخدمات الطباعية ، بغداد ، 2010.

17-عصمت السعيد ، نوري السعيد رجل الدولة والانسان ، الناشر مبره عصام السعيد ، لندن ، 1992 .

18-علي الوردي ، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ، ج5 ، القسم الاول ، 1977 .

19-علي الوردي ، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث من سنة 1914-1918 ، ج6 ، القسم الاول، ط1 ، طهران، 2004 ، ص50 .

20-فائز عزيز اسعد، انحراف النظام البرلماني في العراق، دار الحرية للطباعة، بغداد،1975.

21-فلاح محمود خضير البياتي ، لمحات من تاريخ العراق الاجتماعي المعاصر ، دار الفرات للثقافة والاعلام في الحلة ، الحلة ، 2103 .

22-فؤاد مفرج ، رسالة في الانتداب ، مطبعة صادر ، بيروت ، 1933 .

23-قيس جواد علي الغريري , رشيد عالي الكيلاني ودوره في السياسة العراقية 1892-1965م ، مكتبة اليقظة العربية ، 1990، بغداد .

24-كاظم نعمة ، الملك فيصل الاول والانكليز والاستقلال ، ط2 ، الدار العربية للموسوعات، بيروت – لبنان ، 1988 .

25-لطفي جعفر فرج عبد الله ، عبد المحسن السعدون دوره في تاريخ العراق السياسي المعاصر ، مكتبة اليقظة العربية ، بغداد ، 1988 .

26-لويد دولبران ، العراق من الانتداب الى الاستقلال 1914-1932 ، ترجمة: الدار العربية للموسوعات ، ط2 ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت – لبنان ، 2002 .

27-مأمون امين زكي ، ازدهار العراق تحت الحكم الملكي 1921-1958 دراسة تاريخية سياسية اجتماعية مقارنة ، ط1 ، دار الحكمة ، لندن ، 2011 .

28-مجموعة من الباحثين ، الطريق الى سايكس – بيكو الحرب العالمية الاولى بعيون عربية ، ط1 ، مطابع الدار العربية للعلوم ، بيروت ، 1931 .

29-محمد جميل بيهم ، الانتدابان في العراق وسورية انكلترا – فرنسا ، مطبعة العرفان ، صيدا – لبنان ، 1931 .

30-محمد حمدي الجعفري ، بريطانيا والعراق حقبة من الصراع 1914-1958 ، ط1 ، دار الشؤون الثقافية العامة (آفاق عربية) ، بغداد ، 2000 .

31-محمد صالح حنيور الزيادي ، الحكومة العراقية المؤقتة ، (25 تشرين الاول 1920- 9 ايلول 1921) دراسة تاريخية في واقعها الاداري ، ط1 ، طباعة ونشر تموز، دمشق، 2012 .

32-محمد طاهر العمري الموصلي ، تاريخ مقدرات العراق السياسية ، المجلد الاول ، دار الراية البيضاء ، بيروت – لبنان ، 1925 .

33-مؤسسة الدراسات الاسلامية ، العراق بين الماضي والحاضر والمستقبل ، مؤسسة الفكر الاسلامي ، بيروت – لبنان ، د. ت .

34-هـ. سنت جون فيلبي ، ايام فيلبي في العراق ، ترجمة: جعفر الخياط ، دار الكشاف للنشر والطباعة والتوزيع ، بيروت – لبنان ، 1950 .

35-هادي رشيد الجاوشلي ، دول العالم ، مطبعة دار الجاحظ ، بغداد ، 1986 .

36-ياسين طه ظاهر ، دار الاعتماد البريطاني وتكوين الحكم الوطني في العراق 1920-1932 ، مكتب احمد الدباغ ، بغداد ، 2011 .

37-يعقوب يوسف كورية ، انكليز في حياة فيصل الاول ، ط1 ، الاهلية للنشر والتوزيع ، لبنان ، 1998 .

رابعاً- الدوريات :

أ-المجلات :

1-" مجلة" (آفاق عربية) ، العدد 23 ، السنة الخامسة ، تشرين الثاني 1979 .

2-" مجلة " (آفاق عربية) ،العدد 212 ، السنة الخامسة ، آب 1980 .